يكون لتفضيل الفاعل على غيره في نفس الفعل نحو اضرب اي المرء ضارب اكثر
كاضربا من سائر الضاربين لا بمعنى مضروب اكثر مضروبية من سائر المضروبين
وانما كان القياس في الفاعل دون المفعول لانهم لو جعلوه مشتركا بين الفاعل
والمفعول لكثرة الاشتباه لاطراده فاراد واجعله في احدهما اظهر دون
الاخر فجعلوه في الفاعل قياسا لكونه اكثر من المفعول لانه لا مفعول الا وله
فاعل في الاغلب ولا ينعكس وانما قلنا في الاغلب احترازا عن نحو مجنون
ومبهوت **وقد جاء للمفعول** ايضا على غير قياس **نحو اعذر**
والوم واشهر واشغل اي اكثر معذورية وملومية ومشهورية
ومشغولية قوله **ويستعمل على احد ثلاثة اوجه** وجوبا **مضافا او**
بمن او معرفا باللام فلا يخلو عن الجميع ولا يجمع اثنان منها في
الاعلب وانما لا يخلو عن الجميع لين وضعه الاهم لتفضيل الشيء على غيره و
مع من والاضافة ذكر المفضل عليه ظاهر وإذا تجرد عنهما لزمه
اللام لانها يشار بها الى معين مذكور قبل لفظا او حكما وهي اللام
العهدية فيكون اللام اشارة الى افعل مذكور معه المفضل عليه
كما يحكى مثلا بينك وبين مخاطبك ذكر طلب شخص هو افضل من زيد
ثم تقول بعد ذلك زيد هو الافضل فهو في قوة ذكر المفضل عليه
لاشارته الى افعل مذكور معه المفضل عليه فلا يجوز اذا ان يكون
اللام في افعل في موضع من المواضع الا للعهد لئلا يعرى عن ذكر
المفضل عليه راسا فلو خلا عن الثلاث لخلا عن ذكر المفضل عليه
فلا يتم له المقصود الاهم من وضعه قوله **فاذا اضيف فله معنيان**
احدهما وهو الاكثر وانما كان اكثر لان وضع افعل للتفضيل الشيء على غيره
فالاولى ذكر المفضول **ان تقصد به الزيادة على من اضيف اليه** في
الذي اشتق منه افعل قال الرضي وليس بمرضي لانه مفضل على ما هو من جملة ما
اضيف اليه وليس مفضلا على كل ما اضيف اليه وكيف ذلك وهو من تلك الجملة

فيلزم تفضيل الشيء على نفسه بل المعنى فيه ان صاحبه مفضل في المعنى الذي وضع
له المصدر المشتق هو منه على كل واحد واحد مما بقي بعده من اجزاء المضاف اليه
فان زيدا في قولك زيد اطرف الناس مفضل في الظرافة على كل واحد ممن بقي
منهم بعد زيد من افراد الناس قوله **ويشترط ان يكون منهم** وذلك
لانه بهذا المعنى بعض المضاف اليه اذ هو موضوع ليكون جزء من جملة
معينة بعده مجتمعة منه ومن امثاله **مثل زيد افضل الناس**
اي بعضهم الزائد في الفضل على كل واحد واحد ممن بقي منهم بعده
ولا يجوز يوسف احسن اخوته اذ ليس جزءا من جملة بعده **لخروجه**
عنهم باضافتهم اليه بدليل انك لو سالت عن عدد اخوة يوسف
لم تعده فيهم بل يدخل لو قلت احسن الاخوة او احسن بني يعقوب
وكذا لا يجوز نحو زيد افضل رجلين او رجال لانا قلنا من جملة معينة
اذ لا فائدة في كونه افضل من جملة غير معينة من عرض الرجال فانما
جاز نحو زيد افضل رجل والزيدان افضل رجلين والزيدون افضل
رجال مع ان المجرور في جميعها ليس في الظاهر جملة معينة كما شرطنا
لان المراد بكل واحد من هذه المجرورات الجنس مستغرق مجتمعا
من الفضل ومن امثاله فالمعنى في زيد افضل رجل اي افضل
اقسام هذا الجنس اذا كان كل قسم رجلا والزيدان افضل رجلين
اي افضل اقسام هذا الجنس اذا كان كل قسم رجلين والزيدون
افضل رجال اي افضل اقسام هذا الجنس اذا كان كل قسم رجالا
فافعل سوى اضافته الى المعرفة او النكرة لتفضيل صاحبه على كل
ما هو مثله من اجزاء ما بعده افرادا او تثنية او جمعا فلهذا لم يجز
الزيدان افضل الرجلين لان الرجلين ليس لهما افراد مثل الزيدين
وجاز زيد او الزيدان او الزيدون افضل الرجال لان الرجال
يصح ان يجزأ رجلا رجلا كزيد ورجلين رجلين كالزيدين ورجالا رجالا

Copyright © King Saud University